او لعبرهم فلم يجد دا ان في ذلك الذي ذكر من العبر واهلاك القرى لذكرى تذكرة وعظة
لمن كان له قلب او القى السمع استمع للقران للوعظ وهو شهيد حاضر القلب ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وما مسنا
من لغوب اعيا ونصب نزلت ردا على اليهود حيث قالوا ان الله استراح يوم السبت فاصبر يا محمد
صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اي الكفار من كذبهم وتشبيههم وهذا قبل الامر بالقتال
لهم وسبح بحمد ربك صل حامدا له قبل طلوع الشمس الصبح وقبل الغروب صلاة الظهر والعصر
ومن الليل فسبحه صلاة المغرب والعشاء وادبار السجود بكسر الهمزة ادبار للمدنيين وابن كثير
وحمزة وخلف مصدر والباقون بالفتح جمع اي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل
المراد حقيقة التسبيح بحمد في هذه الاوقات واستمع يوم ينادي المنادي هو اسرافيل ينادي
للحشر من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع للسماء من الارض بثمانية
عشر ميلا يقول ايتها العظام البالية والاوصال المنقطعة واللحوم المتمزقة ان الله يامركن
ان تجتمعن لفصل القضاء يوم يسمعون اي الخلق كلهم الصيحة النفخة الثانية من اسرافيل بالحق
اي ملتبسة به ذلك اي يوم النداء والسماع يوم الخروج من القبور انا نحن نحيي ونميت والينا
المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا اي فيخرجون مسرعين ذلك الاحياء بعد الفناء والجمع
للحساب والعرض حشر جمع علينا يسير نحن اعلم بما يقولون اي كفار قريش وما انت عليهم بجبار
تجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقران من يخاف وعيد وهم المومنون

سورة الذاريات

قال ابن عباس قالوا يا رسول الله لو ذكرتنا فنزلت سورة والذاريات
مكية ستون اية بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات هي الرياح تذرو التراب
وكل شي ذروا المعنى تهب به فالحاملات هي السحب تحمل الماء وقرا ثقلا فالجاريات هي السفن تجري
على وجه الماء يسرا بسهولة فالمقسمات امرا هي الملائكة تقسم الارزاق والامطار بين العباد
والبلاد انما توعدون لصادق اي ان الوعد بالبعث وغيره لوعد صادق وان الدين الجزاء
بعد الحساب لواقع لا محالة والسماء ذات الحبك صاحبة الطرق جمع حابكة في الخلقة كالطرق في الرمل
وهو معنى قول ابن عباس ذات الخلق الحسن المستوي وقيل الحبك الزينة وجواب القسم انكم يا اهل
مكة في شان النبي صلى الله عليه وسلم لفي قول مختلف فقيل شاعر ساحر كاهن وقيل في القران
المنزل عليه صلى الله عليه وسلم شعر سحر كهانة يوفك يصرف عنه اي عن محمد صلى الله عليه وسلم
وكتابه وشرعه من افك المعنى يصرف عن ذلك من الكفار من صرف بغلبة شقاوته قتل
دعا عليهم وقيل لعن الخراصون الكذابون وهل هم الكهنة او هم الذين اقتسموا شعاب
مكة ليصرفوا الناس عن الايمان تولان الذين هم في غمرة هي ما يغشى الانسان ويغطيه
كغمرة الماء والمراد فرط جهلهم ساهون لاهون غافلون عن امر الاخرة يسالون النبي صلى
الله عليه وسلم ايان يوم الدين اي متى مجيئه وجوابه يجي يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون
يوم الى اخره ويقال لهم ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا المشار اليه العذاب الذي كنتم

به تستعجلون في الدنيا ان المتقين في جنات بساتين وعيون تجري في الجنات آخذين
ما آتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اي قبل دخولهم الجنة محسنين في الدنيا
لاجابة الطاعة وترك المنهي كانوا قليلا من الليل ما يهجعون اشتغالا بالعبادة وينامون
اقله وبالاسحار جمع سحر وهو السدس الاخير من الليل هم يستغفرون يصلون او يقولون اللهم
اغفر لنا وفي اموالهم حق على وجه الندب دينوه على انفسهم اعتيادا للمعروف لا نذرا
ولا ايجابا هو الزكاة اذ فرضت بالمدينة والسورة مكية للسائل والمحروم الذي لا سهم له في الغنيمة
ولا يجري عليه من الفيء شي او الذي لا يسال لتعففه وفي الارض في كل موجود فيها آيات دلالات
على قدرة الله ووحدانيته للموقنين اذا نظروا معتبرين وفي انفسكم ايضا آيات من
مبدا خلقكم لنهايته افلا تبصرون ذلك فتستدلون به على قدرة الله تعالى وفي السماء
رزقكم هو المطر والمسبب عنه النابت الذي هو رزق او هو القضاء والقدر وما توعدون
في الاخرة من ثواب وعقاب اي ذلك مكتوب في السماء فورب السماء والارض انه اي ما توعدون
لحق مثل ما انكم تنطقون اي حقيقته مثل حقيقة نطقكم فهو في غاية الوضوح لا يقع فيه لبس
كالروية والسمع ونحوه وقرا حمزة والكسائي وخلف وابو بكر برفع مثل والباقون بالنصب
٢٢٨ هل اتاك خطاب له صلى الله عليه وسلم والاستفهام للتقرير حديث ضيف ابراهيم المكرمين
وهم من الملائكة اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال
في نفسه سلام هولاء قوم منكرون لا نعرفهم فراغ مال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين مشوي فقربه
اليهم فامسكوا عنه قال الا تاكلون عرض الاكل عليهم عند امساكهم فاوجس اضمر منهم خيفة
قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير وهو اسحق فاقبلت امراته
سارة في صرة اي صيحة فصكت لطمت وجهها وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وكان عمرها تسعا وتسعون
سنة تتعذر التنا القوية فيهما وعمر ابراهيم صلى الله عليه وسلم مائة سنة او مائة وعشرين
قالوا كذلك اي مثل قولنا في البشارة قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم
شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين وهم قوم لوط لنرسل عليهم حجارة
من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة باسم من يرمى بها عند ربك للمسرفين المشركين الفاعلين بالذكور
فاخرجنا من كان فيها اي في قرى قوم لوط من المومنين وهم من آمن بلوط في الاسرا به فما
وجدنا فيها غير بيت اي اهل بيت من المسلمين وهم لوط عليه السلام وابنتاه وفيه اشارة الى جمع
لوط وابنتيه بين صفتي الاسلام وهو عمل الظاهر والايمان وهو تصديق القلب الباطن
وتركنا فيها اي في مدينة لوط آية عبرة للذين يخافون العذاب الاليم [illegible] اذ ارسلناه
على الكفر عاقبة حاله وفي موسى اي جعلنا في شان القرية وفي قصة موسى آية
الى فرعون بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى ادبر واعرض عن الايمان بركنه مع جنوده
وجنوده الذين كان يتقوى بهم وقال هو لموسى ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم
طرحناهم في اليم البحر فغرقوا وهو اي فرعون مليم مرتكب لما يلام عليه من الكفر ودعوى

Copyright © King Saud University